

٢ — **سوريا** : عمل لكل مهندس : وفي السباق ذاته ، أبدت سوريا رغبتها في بدء شهر شباط / فبراير الماضي ، عن الحد من هجرة الكفاءات والخبرات الى الخارج . فاصدرت قانونا جديدا يمنع بموجبه خروج السوريين من اصحاب الكفاءات والخبرات من الاراضي السورية ، وتنظيم حملة لاعادة الخبراء السوريين في الخارج ، كما تمنح فيه المهندسين امتيازات واغراءات عديدة ، اذا عملوا داخل القطر السوري او في الوطن العربي . وتتعهد الحكومة السورية على تأمين اعمال للمهندسين خلال شهرين من تخرجهم . ويقيد القانون الجديد خروج السوريين ، من اصحاب الكفاءات العلمية والفنية ، الى الخارج (٤١) .

٣ — **ليبيا** : **ترحب بالكفاءات** : وعلى خطى العراق ، فقد اصدر مجلس قيادة الثورة الليبي ، « قانون تشجيع الخبرات » في ١٩٧٥/٢/٦ ، مستهدفا استقطاب اصحاب الكفاءات والخبرات العلمية والفنية العربية ، لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وفسر القانون معنى الهجرة بالاقامة الدائمة ، بقصد الحصول على الجنسية (٤٢) .

٤ — **الكويت تمنح الجنسية للكفاءات** : وقررت حكومة دولة الكويت ايضا ، تسهيل منح الجنسية الكويتية ، لاصحاب الكفاءات العربية ، من ذوي المؤهلات والخبرات الفنية العالية ، والتي تعمل خارج المنطقة العربية ، وذلك لاحتياج قوة العمل اليها في المستقبل . كما اعطت الاولوية ، بشأن منح الجنسية ، لهذه الكفاءات والخبرات ، التي تعمل وتخدم في الكويت نفسها . وتقرر تسهيل اجراء منح دخول البلاد والاقامة ، وحق الملكية الخاصة لغير الكويتيين (٤٣) .

٥ — **الجزائر** : **ترحب بالكفاءات** : وتسمى الجزائر ، منذ زمن بعيد ، لاجتذاب الكفاءات والخبرات الجزائرية والعربية العاملة في الخارج ، وكذلك الادمغة الاجنبية ايضا . فماتخذت الحكومة اجراءات لجذب الكفاءات سواء من الاقطار العربية نفسها ، او من الدول الاجنبية .

بعد هذا ، ينبغي القول ، ان الدول العربية قد ادركت اهمية الكفاءات والخبرات لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فراحت تفتح لهم ابوابها ، مرحبة بهم ومقدمة لهم شتى الاغراءات المادية والمعنوية (٤٤) .

وسائل الحد من هجرة المهندسين

بعد ما ذكرنا أسباب هجرة المهندسين والعوامل الدافعة لها، نسعى الان الى ايجاد الوسائل للحد من استنزاف المهندسين وغيرهم من اصحاب الكفاءات . فمن المعلوم انه لا يمكن الحد من هجرة المهندسين بسهولة ، اي بمجرد نداء او اعلان في صحيفة او تشريع جديد ، وانما الحلون تكمن في **تحديث المجتمع العربي وتطويره وانماه** ، كي يصبح مجتمعا متقدما . لذا فاننا نعتقد ان كافة الوسائل ، الرامية للحد من الهجرة باطلة ، ما لم ننطلق من الفكرة القائلة ، بان الحد من هجرة الادمغة ومكافحتها ، يتوقف الى حد بعيد ، على **تنمية المجتمع العربي** . وعليه فان المسألة تتطلب اجراء حلول قصيرة او بعيدة المدى وعلى قيام تعاون وتنسيق بين الاقطار العربية من جهة ، وبين البلدان المتقدمة ، من جهة اخرى .

لذلك يحسن بنا ان ننطلق على الشكل الاتي :

١ — **زيادة الرواتب** : من أبرز أسباب هجرة المهندسين وغيرهم من اصحاب